

الشحنة الدلالية للمثال النحوي المصنوع ودورها في التنشئة الاجتماعية لدى المتعلم
**The Semantic Charge of the Grammatical-made Example
 and its Role in the Learner's Social Upbringing**

* ط.د. العيدي زهرة¹، د.بن علية عبد السلام²

Laidi Zohra¹, D.Abdeslam Benalia²

جامعة يحي فارس، المدية- (الجزائر)

مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية

.University of Yahia Faras,médéa - Algeria

..zohralaidi1990@gmail.com¹ /aes26aes@gmail.com²

تاريخ النشر: 2021/11/04

تاريخ القبول: 2021/04/29

تاريخ الإرسال: 2020/11/09

ملخص البحث

نروم في هذا المقال بيان أهمية الاستعانة بالأمثلة النحوية المصنوعة المضمنة في المناهج التعليمية لترسيخ معارف المتعلم من جهة، واستغلال دلالتها التركيبية في بناء شخصيته من جهة أخرى، ذلك أن تعليم النحو لا يقتصر على تقديم مثال مناسب للقاعدة النحوية من الناحية اللغوية فقط، وإنما يتعلق بمراعاة جوانب عدة أهمها الجانب التعليمي والنفسي والاجتماعي.

لذا أكد البحث على ضرورة صناعة أمثلة نحوية جديدة، لا تخرق القاعدة النحوية، وتعكس في الوقت نفسه المحيط الخارجي للمتعلم بكل ما فيه من مستحدثات الحضارة، مع الاهتمام بالبعد التربوي البناء للمثال المصنوع واستغلاله في تثبيت القيم والمبادئ والنقد الإيجابي للمجتمع.

الكلمات المفتاح : المثال المصنوع؛ تعليمية النحو؛ التنشئة الاجتماعية؛ القيم.

Abstract :

In this article, we would like to clarify the importance of using the syntactic made-examples in the educational curricula, on one hand, to deepen the learner's knowledge and to make use, on the other hand, of its structural meaning in building his personality, as teaching grammar is not limited to providing an appropriate example of the grammatical rule from a linguistic perspective only, but it relates to bearing in mind several aspects, the most important of which are the educational, psychological and social aspects. The study, therefore, emphasizes the need to create new grammatical examples that do not violate the grammatical rule and, meanwhile, reflect the external environment of the learner with its all changes and

زهرة العيدي:zohralaidi1990@gmail.com

civilization development, with more attention paid to the constructive educational dimension of the made-example and its utilization in setting values, beliefs and positive criticism of the society.

Keywords: grammatical-made example; teaching grammar; values; learner's socialization.



مقدمة:

تعد التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة هادفة، حيث يمتلك الفرد من خلالها "الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر الزمن متصلة تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد وتنتهي بوفاته"¹

كما تعد المدرسة أو - قلعة المجتمع الحصينة - من أهم الأقطاب المعول عليها للقيام بهذه العملية، فدور المدرسة في التربية على القيم دور محوري لا جدال فيه، فهي ليست نظاما اجتماعيا معزولا، بل هي جزء من نظام اجتماعي أكبر ألا وهو المجتمع، حيث لم تعد مكانا لتلقي المعارف ونقل المعلومات بقدر ما تعدّ صورة مصغرة ومكثفة للحياة الاجتماعية المنظمة التي يكتسب الناشئ من خلال معايشته لها المعارف والخبرات والعادات السلوكية، وهي بذلك تحمل علاقة متبادلة مع هذا النظام الكبير، حيث تمارس دورها من خلال مضمون اجتماعي تستمده ثقافة المدرسة من ثقافة المجتمع.

ويعد النحو التعليمي من أهم هذه المضامين التربوية التي تقدم في الصفوف المدرسية، والتي يعول عليها في صقل شخصية المتعلم وتزويده بالكثير من الخبرات والمعارف التي تساعده على التكيف مع محيطه الخارجي، ويتم ذلك من خلال طبيعة الأمثلة النحوية المصنوعة التي تقوم عليها تعليمية نشاط النحو، حيث يسهم المثال إلى جانب دوره التبسيطي والتوضيحي للأحكام النحوية في خلق نوع من الوعي الفكري والاجتماعي لدى المتعلم؛ وذلك من خلال ما تحمله الأمثلة من إشارات ورسائل تربوية توجيهية مضمنة في بنيتها التركيبية.

ومن هنا تظهر أهمية الصناعة النحوية للمثال حيث ينبغي أن لا يوضع بشكل ارتجالي، بل ينبغي الاهتمام ببنية السطحية والعميقة وشحنها بما يوافق فلسفة المجتمع ومبادئه، وعليه نهدف في هذا المقال الإجابة على الإشكالات التالية:

- ما المقصود بالمثال المصنوع؟ وما دوره في العملية التعليمية التعلّميّة؟

- ما هي أهم الأبعاد التربوية التي ينبغي أن تعكسها الأمثلة النحوية الموظفة في نشاط النحو؟
 - كيف ينبغي استثمار نشاط النحو في تنشئة المتعلم وفق فلسفة المجتمع الذي ينتمي إليه؟
- أولاً-تعريف المثال:

1- لغة:

وردت تعريفات للمثال في معظم المعاجم العربية، ومن أهمها ما جاء في لسان العرب في مادة (م)، ث، ل): " والمثال القالب الذي يقدر على مثله...ومثل له الشيء صورته حتى كأنه ينظر إليه، وامثله هو تصوره...ومثله له كذا تمثيلاً: إذا صورت مثلاً بكتابة أو غيرها...ومثل الشيء بالشيء: سواه وشبهه به، وجعله مثله وعلى مثاله"²، وفي موضع آخر " القالب الذي يقدر على مثله "³، حيث يتبين من خلال التعريف أن للمثال عدة دلالات لغوية منها:

- الأولى: التصوير باعتبار أن المثال صورة للقواعد النحوية الذهنية بتراكيب كلامية مختلفة منطوقة أو مكتوبة.
- الثانية: المقدار باعتبار أن الأمثلة النحوية " نماذج كلامية مثالية تمثل خصائص النظام النحوي، تأخذ النماذج الكلامية الأخرى في ضوئها أبعادها النظامية"⁴
- كما قد يكون المثال للتوضيح والإقناع وهو ما تظهره أمثلة القرآن الكريم التي يضر بها الله سبحانه وتعالى لأخذ العبر والإقناع.

2- اصطلاحاً:

لا يخلو علم من العلوم إلا واشتمل على تعريف للمثال باعتباره الأداة التي يؤخذ بها في تجسيد المفاهيم وتقريبها إلى الذهن، فقد عرفه التهانوي في قوله: " والمثال بالكسر يطلق على الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة، وإصالتها إلى فهم المستفيد، كما يقال الفاعل ومثاله (زيد) في ضرب زيد"⁵، إنّه كل "تمثيل مفتعل تطبيقاً لقاعدة نحوية ما غير خاضع لحتمية زمانية أو مكانية، فقد تحتضنه عصور الاحتجاج أو يتجاوزها إن دالاً أو مدلولاً، فيكون أكثر حميمية لروح العصر الذي قيل فيه"⁶ وبهذا يكون المثال المستوى الكلامي الموضح والمفسر للقواعد النحوية؛ إذ أنه الأداة التحليلية الرئيسية في اكتشاف النظام النحوي، ففي التمثيل على الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر يمكن أن تمثل ب" الصدق منجاة" أو " العلم مفيد" وغيرها من التراكيب اللغوية التي تجسد الحكم اللغوي المراد توضيحه للمتعلمين، كما ينبغي أن تُختار الأمثلة المضمنة في المناهج التعليمية بدقة؛ وذلك من خلال التركيز على بيئة المتعلم

الاجتماعية في المضمون واستثمار الألفاظ الأساسية التي تدور في وسطه لصناعة التراكيب، حتى يحقق المثال الغرض من وضعه، ويساعد المتعلم على تمثل المفاهيم النحوية المجردة وتوظيفها في المقامات التواصلية المختلفة داخل المحيط المدرسي وخارجه؛ أي أن اختيار المثال ينبغي أن يكون قصديا في بعده النحوي - مناسبة للحكم النحوي- وغير النحوي من خلال مراعاة المتعلم اجتماعيا ونفسيا وتربويا " لئلا تكون الأمثلة النحوية المصنوعة عقبة في طريق من أراد المضي قدما في تعلم النحو فيكون النحو عندهم ممارسة حياتية لا قوانين جافة تقتصر على التعريف بالأشكال اللغوية فقط"⁷.

ثانيا- أهمية المثال المصنوع في التنشئة الاجتماعية :

لا تستطيع عملية التنشئة الاجتماعية أن تحقق أهدافها دون اللغة، فالكلمات تشير إلى الأشياء في مواقف معينة، وتحمل معاني تلك الأشياء في تلك المواقف، وعن طريقها يتمكن الإنسان من تحديد سلوكه مسبقا بالنسبة للمواقف المستقبلية، وهذا هو أساس عملية التفكير. إنها سلوك لفظي يرتبط بمواقف واقعية، وباستعمالها يستطيع الكبار أن ينقلوا إلى الصغار معاني المواقف المختلفة "⁸، أي أن الكبار يستطيعون باستعمال ألفاظ لها دلالات أو معاني خاصة من خبرات سابقة تكوين اتجاهات سلوكية عند الطفل وذلك بالنسبة إلى مواقف لم يجربها الطفل"⁹.

واللغة العربية أم العلوم والمعارف، التي يمكن أن تعلم القيم من خلالها، فهي تسهم في تزويد الفرد بالقيم المتنوعة، وإبراز شخصيته واكتساب المهارات والعادات التي يسعى التربويون لإكسابها الطلبة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالقيم التربوية تنقل عبر قوالب لغوية، وتعلم اللغة ليس وسيلة بحد ذاتها لتعلم مهارات اللغة فحسب، بل يعد ناقلا لقيم الأمم، ومعبرا عن ثقافتها فاللغة تتضمن قيما من خلال القصص والقصائد والقراءة والكتابة والشواهد والأمثلة، والتي تلعب دورا مهما في صقل شخصية المتعلم وتنمية الذوق والوجدان¹⁰، كما يؤدي إلى تهذيب عادات الطلاب والسمو بأخلاقهم وتزويدهم بما يحتاجون إليه من فضائل ومثل، وهي تعكس ما هو مرغوب فيه ويفيد المجتمع فتدعمه، وما هو متعارض مع قيم المجتمع فتحذر منه"¹¹.

ولعل أفضل وسيلة لذلك هي خاصية التمثيل، فمن المعلوم أن في الطبيعة البشرية ميلا فطريا للتمثيل على المجرد الذهني بالمدرك الحسي، فهو مؤنس للنفس وأسهل في الفهم، لذا نجد الله سبحانه وتعالى قد خاطبنا في كتابه الكريم بضرب الأمثال للتوضيح والبيان، كما سار نبيه الكريم على النهج نفسه، حيث

كان يعلم الصحابة أمور دينهم تعليما تطبيقيا تمثليا كتعليمهم الصلاة والوضوء والحج وغيرها مما فرض عليهم.

وعلم النحو - باعتباره علما ذهنيا مجردا - من العلوم التي تقوم على خاصية التمثيل، حيث يعتبر المثال النحوي أداة إجرائية هامة يعتمد عليها المدرس في توضيح مفاهيم درسه وتوصيلها إلى المتعلمين، بل إن المثال النحوي يكاد يكون أكثر أهمية من القاعدة النحوية التي يرتبط بها لدوره التبسيطي والتوضيحي، حيث يكون فيه اكتمال الفهم، ووضوح المقصود.

ومما يزيد من أهمية المثال النحوي المصنوع ما تحمله ألفاظه وتراكيبه من شحنات دلالية إيجابية تعتبر محور عملية التنشئة الاجتماعية والتربية المتكاملة، حيث شهدت المناهج التعليمية الحديثة نهضة واسعة في صناعة الأمثلة النحوية، "وقد مست هذه النهضة بشكل رئيسي مضمون المثال إذ خرج من دائرة السكون إلى دائرة الحياة بأبعاده المختلفة المنسجمة والسياق العام للمتلقى"¹².

وقد لا نبتعد عن الحقيقة إذا ذهبنا أن المثال النحوي قد أصبح إشارة ورسالة، فهو إشارة لأنه يحمل دلالة تاريخية اجتماعية على عصر معين... وأما المثال النحوي رسالة لأنه يرتبط غالبا بالقيم والمعاملات، أي الحياة بتعبير أعم مثل الحديث عن الكرم والوفاء واللقاء والرؤية والمساعدة وغيرها من مضامين الحياة المختلفة¹³، أي أن "ثنائية القاعدة النحوية والمثال المصنوع ثنائية شكل ومضمون، وأن سلخ الثاني عن الأول، أو تقييده بقيود زمانية أو مكانية أو قيمية أو فكرية، وإيقاف حركته بوصفه ثابتا ثبات القاعدة النحوية قصور في المرسل عن إدراك جوهر اللغة التي تعيش في حراك اجتماعي دائم يتجاوز التفكير النظري الذهني المجرد"¹⁴.

ومن هنا فحري بالمدرس استغلال السياقات التي ترد فيها الأمثلة النحوية، ومحاولة تحليل محتواها المعرفي والقيمي مع المتعلمين لتحقيق المعرفة العلمية من جهة، وتنمية القيم والاتجاهات الصحيحة عند المتعلم من جهة أخرى.

ثالثا- خصائص المثال النحوي:

للمثال النحوي العديد من المزايا التي تجعله الأداة الإجرائية الرئيسية التي تقوم عليها تعليمية النحو العربي:

- 1- الإيجاز والاختصار: وهي أهم خاصية للأمثلة النحوية، حيث تكون هذه الأخيرة تراكيب لغوية بسيطة وسهلة يتمكن المدرس بواسطتها توجيه المتعلمين إلى الفهم السليم للقاعدة

النحوية؛ فكل مثال يبين حكما نحويا معيناً، حيث يتمكن المتعلم من خلال إدراكه أن يوفر على نفسه استدكار جزء كبير من القاعدة النحوية.

2- **2. المرونة:** "ويقصد بها قدرة النحويّ على التحكم بهذه الأمثلة وتأليفها على النحو الذي

يخدم الفكرة التي يريدتها ويصوغها بحسب القاعدة التي يستنبطها، ومن ذلك قدرة المثال على أن يصور اجتماع التوابع كلها في مثال واحد واجتماع العناصر التي تنوب عن الفاعل في جملة واحدة"¹⁵، كما تتيح هذه الخاصية بيان قدرة النحوي على استخدام الأمثلة في بعدها غير النحوي من خلال شحنها بالقيم والأخلاق التي يحتاجها المتعلم في حياته اليومية.

3- **الجانب الفني:** حيث تكون الأمثلة النحوية في عبارات لغوية جميلة المعنى، خصبة الخيال

والصور الفنية، كما ترتبط عادة بالمواقف التي يعيشها المتعلم في محيطه الاجتماعي.

رابعاً-عوامل استخدام المثال النحوي:

1- **العامل التعليمي:** "وهو ما يرجع سببه إلى طبيعة الشاهد النحويّ من جهة وطبيعة المثال

النحويّ من جهة أخرى، فالشواهد بمستوياتها المختلفة من قرآن وحديث وشعر وأقوال العرب المأثورة تكون سبباً في (تشتيت) فكر المتعلم لطولها ولما تزخر به من حياة ومعان بخلاف المثال المصنوع الذي يرد بجمل قصار لا يزداد فيها على ما يريد أن يقوله المعلم للمتعلم، ومن هنا فإن الشواهد لا تمكن النحوي من التلاعب بألفاظها ولا تتيح له القدرة على إعادة تأليفها بحسب ما تقتضيه قواعده"¹⁶.

كما أن "درج المثال النحوي في الدرس النحوي الحديث إنما منهج يتوسل لتيسير النحو العربي، وتقريبه من مرديده من أبناء العربية... ودعوة إلى تمثله في السياق التعليمي التربوي المناسب حتى لا يكون حجر عثرة في تعليم الناشئة النحو، وتمثله تمثلاً سليماً في الأداء اللغوي نطقاً وكتابة"¹⁷

2- تجسيد فلسفة المجتمع وثقافته:

حيث لم يعد المثال النحوي الحديث تركيباً لغوياً، وظيفته بيان الحكم الإعرابي وتصحيح العلامات الإعرابية، بل تعدى ذلك إلى عامل وظيفي يعول عليه في بناء الفرد الصالح للمجتمع وذلك من خلال: - تنمية عقل الطالب ثقافياً وزيادة في تجاربه وخبرته عن طريق تضمين الأمثلة النحوية حقائق علمية وتاريخية حيوية وبما ينسج حولها من صور عقلية وبما تثيره من شوق التلميذ واهتمامه وما يرتبط منها بتجاربه .

- شحن الأمثلة بالجوانب الأخلاقية والنزعات الوطنية والقومية التي يعدُّ غرسها في نفوس المتعلمين من الأهداف المهمة التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها.

خامسا- الأبعاد التربوية للمثال النحوي المصنوع في الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب الذي أقرته وزارة التربية والتعليم والموسوم بـ " كتابي في اللغة العربية " والخاص بالسنة الأولى من التعليم المتوسط ضمن مناهج الجيل الثاني، حقلا خصبا للقيم والمبادئ التي تساهم في تنشئة المتعلم تنشئة سوية، حيث يضم هذا الكتاب عددا من المقاطع يندرج تحت كل واحد منها ميدانان هما فهم المكتوب وفهم المنطوق، إضافة إلى نشاط الأعمال الموجهة وبعض المشاريع التي تهدف إلى إدماج معارف المتعلم وربطه بمحيطه الخارجي عن طريق إشراكه في وضعيات ذات دلالة في حياته.

أما فيما يخص قواعد اللغة فقد ضم الكتاب خمسة عشر درسا رتبت منطقيا من السهل إلى الأقل سهولة، ويتم الانطلاق في تعليمية كل درس من أمثلة مقتطفة من النصوص الأدبية المقررة، وذلك لاعتماد المنهاج على المقاربة النصية باعتبارها تؤمن عدم بتر التراكيب اللغوية من سياقها التي جاءت فيها لضمان عدم فقدان تماثلها ودلالاتها عند المتعلم، وهذا أمر مهم خاصة إذا كان النص ذا قيمة جمالية وفنية وتربوية.

كما يضم نشاط النحو مجموعة من الأمثلة الصناعية، منها ما هو جزء من أمثلة الدرس، ومنها ما هو موجود في أنشطة تثبيت التعلم، ولقد جاءت معظم هذه الأمثلة ذات بعد تربوي توعوي من خلال الرسائل التربوية التي تحملها تراكيبها، حيث تنوعت هذه الرسائل بحسب القيمة التي يهدف المثال النحوي تثبيتها عند المتعلم، وذلك لأن " القيم واحدة من بين أهم مقومات المجتمع، بل هي من أهم أهدافه ووظائفه؛ حيث يحكم النظام القيمي توجهات المجتمع وسلوكيات أفراد، ويضمن له شخصية تميزه عن غيره من المجتمعات، وتجعله قادرا على مواجهة التحديات والتغيرات، والتعامل معها في إطار القيم، التي تشكل هوية المجتمع وثقافته"¹⁸، وليس هذا فحسب؛ بل " يعتمد شكل مستقبل أي مجتمع على القيم التي يختارها، أكثر من اعتماده على زيادة تقدم التكنولوجيا، والسبب في ذلك أن القيم تؤثر في أدق وظائف الثقافة ابتداء من استعمالات التكنولوجيا حتى متطلبات الأداء الوظيفي والمشاركات المجتمعية"¹⁹، ومن أهم ما تضمنه الكتاب من قيم:

1-القيم الوطنية:

يعتبر حب الوطن من أسمى الغايات التي يسعى كل من المجتمع والمدرسة غرسهما في روح المتعلم، فحاجة الفرد بالشعور بالانتماء الجماعي ضرورة بيولوجية، لذا عجت الكتب النحوية الحديثة بالكثير من الأمثلة التي تحمل حسا وطنيا عاليا لتنمية النزعة الوطنية في نفوس المتعلمين.

ولقد كانت القيم الوطنية من أولى القيم التي حاول "كتابي في اللغة" تجسيدها، حيث جاء في درس النعت الحقيقي - وهو أول درس قواعد في الكتاب المدرسي - المثال التالي: "تحترم الأمة الجندي المدافع عن الوطن"، كما تضمن درس النعت السببي المثال التالي: "حب الوطن من الإيمان كلمة تجري على ألسنة المسلمين صحيح ثابت معناها"، حيث أسهم المثالان في توضيح وتبسيط الحكم النحوي المتمثل في النعت بنوعيه، وإلى جانب ذلك أكد المثالان على النزعة الوطنية القوية عند الفرد والجماعة؛ فالمدافع على الوطن يولد الاحترام وهذا نظرا لقداسة الوطن، وليس هذا فحسب؛ فحب الوطن شطر من الإيمان، وبهذا يمكن للمدرس أن يحسن استغلال المثالين، والاستفادة منهما في تنشئة المتعلم على حب وطنه ليحفل منه فردا مخلصا لوطنه، معتزلا بالانتماء إليه، حريصا على حمايته .

2- القيم الدينية:

يعد الدين صمام الأمان للبشرية جمعاء، فهو يعطي البعد الروحي للإنسان، كما يسمح بتنظيم علاقاته مع الله ومع الآخرين، لذا حرصت أمثلة الكتاب على تعليم الناشئة تعاليم ديننا الحنيف، والعمل على جعلها سلوكيات في حياتهم، ومن بين الأمثلة التي تعكس القيم الدينية ما جاء في درس كان وأخواتها " لن نهزم مادام الله ناصرنا"²⁰ وهو مثال يثبت عقيدة المتعلمين ويبعث فيهم اليقين والثقة بالله تعالى والتوكل عليه في الأمور كلها، لأنه ينصر عبده ويعينه على أمور دينه وديناه.

كما ورد في درس المفعول لأجله "يصوم المسلمون استجابة لأمر الله"²¹، حيث يمكن للمدرس أن يبين للمتعلم حقيقة الصيام وأنه ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب، بل هو امتثال لأمر الله تعالى لنيل أجره، وبهذا يسهم المثال في تحبيب الصيام للمتعلمين، ويحفزهم حتى على صيام التطوع رغبة في الأجر والثواب.

3- القيم الخلقية:

تعد التربية على الأخلاق قوام التنشئة الاجتماعية السليمة، والأساس الذي يقوم عليه ديننا الحنيف، فقد مدح الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بقوله "وإنك لعلى خلق عظيم" (القلم: الآية 4)، لذا سعى الكتاب إلى ترسيخ مكارم الأخلاق في نفوس المتعلمين حتى يكونوا قدوة ومثالا يحتذى به في المجتمع، من

خلال ترجمة ما تعلموه إلى سلوك يومي في مختلف المواقف التي يمرون بها، ومن الأهم الأمثلة التي حثت على الأخلاق " البنت المهذبة تحترم الإنسان الكبير"²² ، يفوز التاجر الصادق بالربح "²³، " صاحب زميلا كريما خلقه، صالحا نفسه، نقيه سريرته، حسنا كلامه"²⁴، فكل مثال ينطوي على فضيلة محمودة يُتغنى ترسيخها في المتعلم كاحترام الكبير، والصدق والكرم والصلاح وغيرها من الصفات الحسنة.

4-القيم الاجتماعية:

تسعى المدرسة إلى تهيئة الفرد حتى يكتسب عضوية فاعلة في المجتمع، لأن المتعلم ابن بيئته مما يتطلب انتمائه الفعلي لها، ومن هنا كان واجبا أن تضمن المناهج التعليمية ترويض المتعلم بثقافة مجتمعه، كما وجب عليها توعيته بالمشكلات السائدة في مجتمعه و توعيته بضرورة إسهامه في حلها، وهذا ما حاول "كتابي في اللغة العربية" معالجته، حيث عكست بعض أمثله الخصال التي ينبغي أن تجمع الفرد مع أبناء مجتمعه ومنها " يفرح الإنسان بين صحبه"²⁵، " يحسن الناس إلى بعضهم البعض ابتغاء مرضاة الله"²⁶، فالمثال الأول يحث على تكوين المتعلم للصدقات مع أقرانه لأنها تنشر في نفسه السرور وتزوده بالكثير من الخبرات، كما حث المثال الثاني على حسن المعاشرة بين أفراد المجتمع وأن يسود بينهم التعاون والإحسان المتبادل وغيرها من القيم التي تساعد في بناء المجتمع المتماسك.

5- القيم الجمالية:

إن تذوق الجمال هو ضرورة من ضروريات الحياة، لذا ينبغي تنمية الحس الجمالي لدى المتعلم، وتعويد على التأمل فيما حوله ليكتشف مواطن الجمال والاستمتاع بها، ومن الأمثلة التي تضمنت قيما جمالية "ما أروع وقع حوافر القطيع عائدا عند الغروب"²⁷ "سرت والغابة، وكان الهواء عطر خفيف من رائحة الأوراق والأزهار"²⁸ حيث يلفت المثالان انتباه المتعلم إلى جمال الطبيعة وبعض اللوحات الفنية التي أبدع الخالق في رسمها وسخرها للإنسان، وهذا ما يفتح فكره على عوالم أخرى للجمال ويرى ما يحيط به بشكل أفضل.

6-القيم العقلية المعرفية:

يشهد العالم تسارعا كبيرا في دروب التقدم الحضاري بتجلياته العلمية والتقنية، مما جعل القبض بقوة على مفاتيح العلم شرطا موضوعيا لازما لزيادة الرصيد من المخزون القومي المعرفي، اعتباره المعيار الحقيقي المعاصر للتقدم الحضاري، لذا أصبح على المدرسة إعداد الفرد المزود بالمعرفة العلمية التي تمكنه من مسايرة

تطورات العصر والتمكن من التواصل مع أبناء جيله وتحقيق التنمية المتوخاة في محيطه والإسهام في حل مشكلات، ومن هنا حاولت بعض الأمثلة تثقيف المتعلم ببعض المعلومات التي يعتبر امتلاكها من أساسيات العصر وهو ما يوضحه المثال التالي: إن جوهر الكتاب الإلكتروني قرص بصري مدمج²⁹، حيث يعكس المثال مظهرا من مظاهر العولمة والتقدم العلمي والمتمثل في انتقال الكتاب من صورته الورقية المألوفة إلى الصورة الإلكترونية، وهنا يمكن للمدرس استغلال المثال النحوي وتوضيح مزايا المكتبات الإلكترونية وأنها تسهل الوصول إلى المعرفة إلى المتعلمين في شتى أنحاء العالم وفي أسرع وقت ممكن، وغيرها من إيجابيات ذلك.

كما حثت بعض الأمثلة على المطالعة باعتبارها مفتاح التميز والنبوغ، وهذا ما يظهره جليا المثال التالي "الكتاب خير جليس"³⁰، وهنا يمكن للمدرس أن يرشد المتعلمين إلى مكتبة المدرسة وتوجيههم إلى بعض الكتب والمراجع التي تزيد من ثروهم اللفظية والمعرفية وفق ما يتماشى مع متطلبات نموهم العقلي. يتضح مما سبق أن القيم المضمنة في أمثلة الكتاب تتميز بالوفرة والتنوع، وذلك نظرا للفئة العمرية التي يستهدفها الكتاب المدرسي، حيث تعد هذه المرحلة مهمة في حياة المتعلم، إذ يتم في نهايتها اكتمال شخصية المتعلم وتشبعه بالقيم والمبادئ التي تحدد سلوكه مستقبلا كفرد في مجتمعه، لذا كانت التنشئة الاجتماعية المستهدفة ترمي إلى:

- تحقيق التكامل بين الفرد والمجتمع، فلا مغالاة في تربية الفرد على حساب المجتمع أو العكس.
 - تحقيق التكامل بين أبعاد شخصية الفرد.
 - توفير مناخ مدرسي يركز على أساس ديمقراطي يشجع المتعلم على تشجيع طاقاته الكامنة ، كما يشجعه للتعاون مع أقرانه وتدفعه للمشاركة في تحقيق أهداف الجماعة وتتيح له التعبير الحر واحترام الآخرين وآرائهم وتشجعهم على التسامح.³¹
 - كما أن هذه الأمثلة المصنوعة وما تحمله من رسائل تساعد المدرس على تحقيق العديد من الكفاءات العرضية مع مواد دراسية أخرى، كالتربية الإسلامية والتاريخ والتربية المدنية... مما يؤدي إلى نجاح وفعالية المناهج التعليمية .
- خاتمة:

إن أهم ما يمكن قوله في نهاية هذا المقال أن الاهتمام بصناعة المثال في العملية التعليمية له أهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية، " باعتبارها العملية الوحيدة التي يتم بواسطتها نقل القيم والمعايير والموروثات الثقافية من جيل إلى آخر وتكاثف جميع مؤسسات التنشئة خصوصا الأسرة و المدرسة"³²، ونظرا لهذا الدور الوظيفي للأمثلة، ومن أجل تفعيل وتطوير تعليمية النحو على مستوى المثال المصنوع ينبغي مراعاة ما يلي:

- الاعتماد على الأمثلة النحوية الدالة، وذلك من خلال اختيار الأمثلة النحوية التي تعكس بيئة المتعلم الاجتماعية.
- اختيار الأمثلة النحوية التي تناسب المستوى الفكري والثقافي للمتعلم مع مراعاة الضوابط اللغوية.
- مراجعة القيم التي تتضمنها مناهج اللغة العربية بين الفترة والأخرى، ومحاولة تحديثها بما يوافق متطلبات العصر.
- تضمين الحقيبة البيداغوجية للمدرس - وخاصة دليل الأستاذ- ببعض الاستراتيجيات والطرائق التي تساعد على حسن استغلال المادة العلمية في تثبيت القيم والاتجاهات عند المتعلم.
- عقد ندوات علمية للمدرسين حول كيفية تحليل المحتوى واستنباط ما فيه من قيم ورسائل تربوية.
- الحرص على التكوين المستمر للمدرس، ومحاولة تزويده بأحدث النظريات والمستجدات في مجال تخصصه " لأن توقف المعلم على الاطلاع والقراءة في مجاله يؤدي إلى محدودية طاقته الفكرية وضحالة أسلوبه وعدم تنوعه، الأمر الذي يضعف ن فعالية تدريسه وينفر المتعلمين منه"³³.

هوامش:

- ¹ زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي(القاهرة)، ط2، 2005، ص68.
- ² ابن منظور محمد أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر(بيروت)، ط4، (ج13)، 2005، ص19.
- ³ المصدر نفسه، ص20
- ⁴ علاء عماد، جواد، التمثيل النحوي في كتاب سيوييه، رسالة ماجستير، العراق، كلية التربية، جامعة القادسية، قسم اللغة العربية، إشراف، الدكتور جواد كاظم عماد، 2007، ص12.

- ⁵التهانوي محمد بن علي القاضي: كشاف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان ناشرون(لبنان)، ج2، ط1، لبنان، 1996، ص1341.
- ⁶سهى فتحي نعجة، "المثال النحوي المصنوع فلسفته النحوية وأبعاده التربوية"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، مج4، العدد36، 2008، ص4.
- ⁷خديجة بوساحة، "بيداغوجيا التمثيل في كتاب سيبويه"، مجلة العربية، الجزائر، مج6، العدد01، 2019، ص98.
- ⁸عبد الله الرشدان: المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع(القاهرة)، ط2، 2006، ص187-188.
- ⁹محمودحسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر(لبنان)، ط1، لبنان، 1981، ص447.
- ¹⁰داوود درويش حلس، وأبو الجزر، وأسماء سعد، "مدى تضمين كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا للقيم الاجتماعية-تصور مقترح لإثرائها"، مؤتمر الوطني بعنوان(القيم في المجتمع الفلسطيني الواقع والتحديات)، جامعة فلسطين، 2017، ص32.
- ¹¹أمل غالب العتيبي، القيم التربوية المتضمنة في كتب لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص32.
- ¹²سهى فتحي نعجة، المرجع السابق، ص17.
- ¹³خميس الملخ، حسن، "في التحليل الاجتماعي للظاهرة النحوية- المثال النحوي في كتاب سيبويه بين الدلالة الاجتماعية والقاعدة النحوية"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة مج04، العدد20، 2005، ص356.
- ¹⁴سهى فتحي نعجة، المرجع السابق، ص18.
- ¹⁵كرتم عبد الحسين حمود الربيعي، المثال النحوي المصنوع في العربية، أطروحة دكتوراه، العراق، كلية التربية، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية، إشراف الدكتور العزاوي نعمة رحيم كرتم. 2005، ص444.
- ¹⁶المرجع نفسه، ص445.
- ¹⁷سهى فتحي نعجة، المرجع السابق، ص3.
- ¹⁸بشار عبد الله السليم، "القيم التربوية المضمنة بالأناشيد الواردة في كتب لغتنا العربية لصفوف المرحلة الأساسية في الأردن"، مجلة دراسات العلوم التربوية، الأردن، مج42، العدد2، 2015، ص601.
- ¹⁹محمد الخوالدة، أحمد مزيد الشوحة، "القيم التربوية المضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة للصفوف الأربعة العليا من المرحلة الأساسية في الأردن"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، الأردن، مج3، العدد1، 2017، ص3.
- ²⁰محمود كحوال، محمد بومشاط: كتابي في اللغة العربية- السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر(الجزائر)، ط1، 2017، ص77.

²¹ المرجع نفسه، ص 171.

²² المرجع نفسه، ص 13.

²³ المرجع نفسه، ص 13.

²⁴ المرجع نفسه، ص 33.

²⁵ المرجع نفسه، ص 21.

²⁶ المرجع نفسه، ص 33.

²⁷ المرجع نفسه، ص 141.

²⁸ المرجع نفسه، ص 133.

²⁹ المرجع نفسه، ص 93.

³⁰ المرجع نفسه، ص 73.

³¹ متم جمال غني مهدي، الياسري، المفهوم الحديث للتربية (أبعاد التربية المتكاملة). www.Uobabylon.edu.

consulté le 1/10/2020.

³² نوال براهيم، "الاستهلاك الملبسي للألوان بين الضبط الاجتماعي والواقع المدرسي - دراسة ميدانية لطلبة جامعة

الجزائر 2-"، مجلة الأسرة والمجتمع (الجزائر)، مج 5، العدد 2، 2017، ص 38.

³³ أحمد زياد حمدان: قياس كفاية التدريس: طرقه ووسائله الحديثة، مطبوعات الديوان الجامعية، (الجزائر) ط 2، 2005،

ص 245.